

اليهود لاحتلال العمل ، يوصف في المصادر والمراجع الاسرائيلية بالدور البطولي من أجل الهدف القومي مع اضافة مساحة نضال طبقي عليه .

يمكن تلخيص ما سبق بالقول انه نتيجة للصراع بين الشريحتين البرجوازيين الريفية والمدينية من جهة والعمال اليهود ومثقتيهم من جهة ثانية ، وكنتيجة لطبيعة مجتمع المهاجرين والمستوطنين أخذ العمال اليهود يتمتعون بوضع مميز عن اوضاع العمال العرب في جميع المجالات ، وضع تشبيهه الى حد كبير بوضع العمال الاوروبيين في جنوب افريقيا بفضل قوانين الحاجز اللوني هناك ، الا ان العمال اليهود لم يكتفوا بالوضع المميز كما هو الحال في جنوب افريقيا بل قاموا بدور عنصري شوفايني تمثل في حملاتهم من أجل « احتلال العمل » وطرد العمال العرب . ولم يكن نضالهم موجهاً ضد البرجوازية اليهودية ومرتبب بها ارتباطاً وثيقاً .

### تسخير اليهود الشرقيين لاحتلال العمل :

بالرغم من الوضع المميز الذي حصل عليه العمال اليهود لم يستطع معظم هؤلاء الاستمرار ومواصلة العمل في المستوطنات ، فقد أخذ حماس الكثيرين منهم يخف ويذوي بعد الحصول على شهوة « الاحتلال » ويعود ذلك الى عدة أسباب من أهمها ( ١ ) ان العمال اليهود لم يكونوا عمالاً « عاديين » اذ أنهم يرجعون الى أصول البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، هذا علاوة على صعوبة التأقلم في المحيط الجديد ، وتعرضهم لطقس مختلف لم يعتادوه ، ولامرض لم يألّفوها . ( ٢ ) موقف المستوطنين المالكين المعادي : فبالرغم من الموائمة الظاهرية التي أرغم المستوطنون على اعطائها ، فانهم بشكل عام كانوا يرفضون تلك السياسة ، ويصطدمون في كثير من الاحيان بالعمال اليهود الامر الذي ولد كراهية بين الطرفين . ( ٣ ) الشعور الذي اعترى العمال اليهود بأنهم « غرباء » في المستوطنات نتيجة اصطدامهم مع المستوطنين وتفوق الآخرين عليهم من حيث العدد ، وقد اعتبرت الفئات الموالية للعمال مسلك المستوطنين تجاه العمال اليهود « الغرباء » بأنه بمثابة « لا سامية يهودية في ارض اليهود » . لهذه الاسباب مجتمعة أصبح الأيس يسيطر على قسم من العمال مما دفع بالكثيرين منهم الى ترك البلاد والعودة الى اوربا او التوجه الى اميركا او التحول الى مستوطنين مالكين . وقد تدارس اليتشوف اليهودي هذا الوضع المستجد ، فظهرت ثلاثة تيارات هناك تعطي كل منها تصوراً لحل المشكلة . ويقول اهارونوفيتس ، ان التيار الاول دعا الى اعادة العمال الى اوطانهم أو أية أماكن أخرى ، من خلال الشفقة عليهم والثاني يقول بأنه من الافضل تحويلهم الى مزارعين بدل تسفيرهم الى الخارج ، اما التيار الثالث فكان يؤمن انه « لكون هؤلاء الشباب القادمين من الخارج لا يستطيعون احتلال العمل بسبب ثقافتهم الزائدة واحتياجاتهم الكبيرة ، التي لا يستطيع العمل تلبيتها ، ينبغي علينا توجيه عملنا الى جانب آخر تماماً ، الى اليهود اليمينيين ، فهؤلاء يمرون في وضع ثقافي متدن ، ويكتفون بالقليل . . ولن يؤثروا على المزارع ، وبوسعهم منافسة العنصر المحلي واحتلال العمل » (٣٣) .

من الواضح ان هذه الفكرة لقيت استحساناً لدى شريحة البرجوازية الريفية ، التي أخذ افراد منها لا يكتفون بطلب جلب عمال يمينيين الى المستوطنات بل ويدعون الى « احتلال » اليمينيين لاماكن العمل التي كان الاثكننازيون الاوروبيون قد احتلوا من قبل العمال العرب ، والغريب في الامر ان العمال اليهود وافقوا على ذلك ، فقد أخذ « هبوعيل هتسعر » يشدد على دور اليهود الشرقيين في عملية « احتلال العمل » ففي عام ١٩٠٨ قرر مؤتمر هبوعيل هتسعر التأثير بواسطة الدعاية ، على ارباب الاعمال بأن يعملوا على